Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (4) May (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

العلاقات السعودية المغربية ١٩٧٩-٢٠٠٥

أ. م. د تيسير جدوع علوش
الجامعة العراقية كلية التربية للبنات قسم التاريخ

Saudi-Moroccan Relations 1979-2005

Assistant Professor Tayseer Jadou' Alloush

Research Summary
Studying relations between countries is essential and important for the continuation of joint work and the necessary communication to strengthen their relations. Saudi-Moroccan relations have gained great importance due to the depth of the historical ties between the two countries and their impact on coordinating common positions on various Arab and international issues. Saudi-Moroccan relations can be considered among the strongest Arab relations, with historical roots and, accordingly, in various political, economic, and social fields. The beginning of relations between the two countries dates back to 1957, after Morocco's independence. Relations between the two countries are considered among the most interconnected and stable Arab relations. The period between 1979 and 2005 was chosen, considering that the period before 1979 was studied until 2005, the year of the death of King Fahd, who was succeeded by King Abdullah as King of the Kingdom of Saudi Arabia. The research was divided into three sections, covering the political, economic, and cultural levels.

المقدمة

ان دراسة العلاقات بين الدول امر ضروري ومهم من اجل استمرار العمل المشترك والتواصل الضروري لتدعيم العلاقات بينها واكتسبت العلاقات السعودية المغربية اهمية كبيرة لعمق العلاقات التاريخية بين البلدين واثرها في تنسيق المواقف المشتركة في مختلف القضايا العربية والدولية ، ويمكن اعتبار العلاقات السعودية المغربية من اقوى العلاقات العربية ولها جذور تاريخيه وعليه حيث القدم وعلى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية حيث تعود بداية العلاقات بين البلدين الى عام ١٩٥٧ وذلك بعد استقلال المغرب ، وتعتبر العلاقات بين البلدين من اكثر العلاقات العربية ترابطا واستقرارا وتم اختيار المدة الزمنية بين عامي ١٩٧٩ وحتى عام ٢٠٠٥ باعتبار الفترة قبل عام ١٩٧٩ تمت دراستها وحتى عام ٢٠٠٥ وهي وفاة الملك فهد وجاء بعده الملك عبدالله ملكا على المملكة العربية السعودية ، وتم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث وعلى المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي .

العلاقات السعودية المغربية في الجانب السياسي ١٩٧٩-٢٠٠٥

شهدت العلاقات السعودية المغربية خلال عهد الملك خالد بن عبدالعزيز تطورا كبيرا في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، ونمت العلاقات الدبلوماسية السعودية المغربية في فترة حكم الملك خالد والملك الحسن الثاني حيث بدأت حقبة جديدة من العلاقات المتميزة بين البلدين [١]ويمكن اعتبار الزيارات الرسمية من اهم اوامر الترابط والتقارب السياسي بين البلدين التي تعززت بالزيارات الرسمية وارسال المبعوثين الذين كانوا يحملون الرسائل او البرقيات اوعن طريق الاتصال المباشر او المؤتمرات المشتركة [٢] قام الملك خالد بن عبد العزيز بتاريخ ١٩ ايار ١٩٧٩ بزيارة الى المغرب واجريت مفاوضات موسعه مع الملك الحسن الثاني و تم من خلالها التوقيع على عدة اتفاقيات مشتركة بين البلدين ، واستمرت الزيارة خمسة ايام ونتج عنها عدة تفاهمات مهمة واساسية وركزت على ما يلي [٣] .

١-توطيد اواصر العلاقات الاخوية بين البلدين .

٢-التعاون في مختلف الميادين .

٣-التنسيق في المواقف فيما يخص القضايا العربية والدولية .

كما ركزت الزيارة على تشكيل لجنة مشتركة فيما بين البلدين لبلورة موقف مشترك من القضية الفلسطينية بما يسهم في دعم الحق الفلسطيني ومواجهة مخططات (اسرائيل) في المنطقة [٤] كما عبرت الزيارة عن الموقف الموحد للبلدين تجاه الحرب الاهلية في لبنان وتطابق الموقف السعودي المغربي منها وامل البلدين في ان يعود الامن والاستقرار لهذا البلد والتعايش السلمي بين مختلف الاطياف اللبنانية [٥]وشهدت العلاقات السعودية المغربية تنسيقا كبير خلال مؤتمر وزراء خارجية مؤتمر الدول الاسلامية المنعقد في تونس عام ١٩٧٩ خاصة حول القرار المتعلق في القدس واللجنة التي تم تشكيلها وتولى الملك الحسن الثاني رئاستها ، حيث دعمت السعودية رئاسة ملك المغرب لتلك اللجنة [٦]واكدت المواقف السعودية المغربية خلال ذلك المؤتمر على التمسك بميثاق منظمة العالم الاسلامي وايمان البلدين بسياسة عدم الانحياز واعربا عن يقينهما في ان استتباب الامن في العالم ضروري لازدهار وتطور مختلف المجالات السياسية والاقتصادية [٧]عينت المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٠ ماجد قباني سفيرا مفوضا في المغرب ونقل السفير قباني تحيات الملك خالد بن عبد العزيز الى الملك الحسن الثاني (٩)وعينت المغرب عام ١٩٨١ زين العابدين العلوي رئيس المجموعة المغربية للتنمية وسلمه الملك حسن الثاني رسالة اعتماده سفيرا للمغرب في السعودية وحمله رسالة الاعتماد وتضمنت ما يلي ((لقد عيناك سفيرا لدى شقيقنا وصديقنا العزيز المحترم خالد بن عبد العزيز ومما لاشك فيه انك تعلم حق العلم ما لهذه السفارة وما لهذه المهمة من اهمية بالغة ومسؤولية قصوى)) [١٠]كما تبادل الملك خالد والملك الحسن الثاني عدة رسائل و برقيات منها الرسالة التي بعثها الملك خالد عام ١٩٨٠ الى الملك الحسن الثاني وشددت على عمق الاواصر الاخوية بين البلدين وضرورة تعزيز مواقف البلدين فيما يخص القضية الفلسطينية [١١] وارسل الملك الحسن الثاني عام ١٩٨١ برقية تهنئة الى الملك خالد بمناسبة العيد الوطني للسعودية وقد عبر فيها عن تهانيه وتهاني الشعب المغربي للسعودية ملكا وشعبا ، كما ارسل الملك الحسن الثاني بنفس العام رسالة الى الملك خالد يوضح فيها مكانته عند القيادة المغربية [١٢] وشهدت العلاقات السعودية المغربية تنسيقا كبيرا وبشكل متصاعد فيما يخص اتفاقية كامب ديفيد بين مصر (واسرائيل) حيث يمكن القول ان الرياض والرباط في مقدمة الدول العربية التي عارضت اتفاقية كامب ديفيد التي جزأت الموقف العربي الموحد ضد (اسرائيل) واضعفته وبعد مبايعه الملك فهد ملكا عبلى السعودية عام ١٩٨٢ كانت المغرب اولى لدول المهنئة والملك الحسن الثاني في مقدمة زعماء الدول المهنئين، مؤكدا على استمرار التعاون بين البلدين وتأكيد الثوابت السياسية بين الشعبين الشقيقين ، وكانت القضية اللبنانية اولى الازمات العربية التي شهدت تعاونا مهما بين السعودية والمغرب من اجل حل وايقاف نزيف الدم اللبناني [١٣]وكان الدور المغربي مشابه للدور السعودي ، فأيمانا من المغرب بتوحيد الصف العربي ، فانه التزم سيادة لبنان وحكومته الشرعية التي اتفق عليها اجماع اللبنانيين ، كما ان المغرب بذل جهود كبيرة مع السعودية في هذا التوافق ، فعلى المستوى العربي كان الملك الحسن الثاني يتابع باهتمام بالغ الجهود التي يبذلها الملك فهد من اجل ايجاد حل للازمة [١٤]ولعبت المغرب دورا مهما في الازمة اللبنانية ودعم اتفاق الطائف ١٩٨٩ والتي كان للسعودية الملك فهد الدور الابرز في اخراجه للوجود والضغط على الاطراف اللبنانية للتوقيع على ذلك الاتفاق والذي وضع نهاية للحرب الاهلية اللبنانية والتي استمرت بلا هوادة بين عامي ١٩٧٥-١٩٨٩[١٥] واعلن الملك الحسن الثاني في عدة خطب وفي مناسبات مختلفة على دعم الجهود السعودية في لبنان وحرص المغرب على السلام والاستقرار في ذلك البلد مشيدا بجهود الملك فهد بالتوصل لاتفاق الطائف بهدف اقناع جميع الاطراف اللبنانية للجلوس على طاولة واحدة [١٦] .وشهدت العلاقات السعودية المغربية تطابقا كبيرا في المواقف السياسية فيما يخص الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠، فكانت المغرب اول بلد عربي يرفض الاحتلال العراقي للكويت ، وطالب المغرب العراق بالانسحاب الفوري من الكويت بخطاب متلفز للملك الحسن الثاني ، ويحسب للموقف المغربي بانه اول بلد عربي تفرد بشكل واضح وبدون تردد تنديدا بالاجتياح العراقي ليتطابق في ذلك مع الموقف السعودي ، وتبادل البلدان وبشكل فوري الوفود لبلورة مواقف السياسية اكثر قوة لا دانة ذلك الغزو ، وبمجرد حدوث الغزو اجتمع مجلس الوزراء المغربي برئاسة الملك الحسن الثاني وادان الغزو العسكري الذي تجاوز كل المبادئ الاساسية التي تنظم القانون الدولي والقواعد في العلاقات الدولية ، وانه يتنافى مع ميثاق جامعة الدول العربية المبني على اساس التضامن بين الدول الاعضاء بالجامعة [١٧]وقد دعمت المغرب دول الخليج العربي في مواجهة الغزو سياسيا وعسكريا، وقرر الملك لمغربي ارسال قوات مغربية الى السعودية والامارات، حيث ارسل ١٢٠٠ جندي الى السعودية و٥٠٠ جندي الى الامارات [١٨]واعربت السعودية خلال الازمة وبعد انتهائها عن شكرها وتقديرها للموقف المغربي ورويته الصحيحة للأمور وقراره بدعم دول الخليج وارسال قوات مغربية للدفاع عن السعوديةتطابقت السياسة في السعودية والمغرب في ملف مكافحة الارهاب وخطر تلك المنظمات على الامن والاستقرار في كلا البلدين واتفقت وزارتا الداخلية في السعودية والمغرب على تقوية الروابط والتعاون بينهما وايجاد تعاون بين الاجهزة المختلفة فيهما في المجالات الامنية والعلمية والفنية والادارية التي تدخل في مجال اختصاصها لمحابة تلك التنظيمات وتبادل اسماء المطلوبين في كلا البلدين وحظر نشاط اي منظمة يحظرها البلد الاخر وكان تنظيم القاعدة الارهابي على راس تلك التنظيمات[١٩].واتفقا بتاريخ ١٩٨٩على اقامة

تعاون مستمر في الميادين المتعلقة بمكافحة الارهاب وتبادل الخبرات والمعلومات في المجالات المتعلقة بالامن ومقاومة الجريمة وكذلك تبادل الزيارات وتكثيف الاتصالات على ان تكون مدة الصلاحية خمس سنوات وتجدد تلقائيا وقع الاتفاقية وزير الداخلية السعودي نايف بن عبدالعزيز ووزير الداخلية المغربي ادريس البصري [٢٠]. وشهد عام ١٩٩٠ عقد مؤتمر وزراء الاوقاف في الدار البيضاء لمكافحة الارهاب برعاية جهود الملك الحسن الثاني ودعم السعودية [٢١] .وفي مجال التعاون الامني بين البلدين من خلال منظمة المؤتمر الاسلامي عمل البلدان على ايجاد تعاون جماعي للتوصل الى اتفاق لمكافحة الارهاب، ووقعت الاتفاقية الامنية عام ٢٠٠٠ بين دول منظمة المؤتمر الاسلامي ، وكان للوفدين السعودي والمغربي دور اساسي في بلوره تعريف واضح ومفهوم للإرهاب واقناع بقية دول المنظمة للتوقيع على اتفاقية [٢٢] .

العلاقات السعودية المغربية في المجال الاقتصادي

سعى كل من السعودية والمغرب الى تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين ، وكان مدخل التعاون السعودي المغربي في المجال الاقتصادي هو الميزان التجاري وعقدت عدة اتفاقيات تجارية بين البلدين في اعوام١٩٧٩ ١٩٨٠ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٠ ، ١٩٩٥ ، ٢٠٠٠ ، ركزت بشكل اساسي على اهمية التبادل التجاري بين الدولتين وابرز تلك الاتفاقيات :اولا : اتفاقية ١٩٧٩ : وتم خلال هذه الاتفاقية تبادل عدد من الوثائق الاقتصادية ، اذ اجتمع كل من فخري الشيخ سفير السعودية مع محمد مصطفى المغربي مدير الشؤون القانونية والمعاهدات وذلك لتبادل وثائق المصادقة على اتفاق التعاون الاقتصادي والتقني المبرم مع الرياض بتاريخ ٢١ نيسان ١٩٧٩ [٢٣]، وقد استمرت المفاوضات لأسابيع عديدة للتوصل لذلك الاتفاق في النهاية ، ووقع على الاتفاقية عن الجانب السعودي الامير فهد بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء وولي العهد وعن المغرب احمد عثمان الوزير الاول وتحت المصادقة النهائية عليها بتاريخ ١٦ ايار ١٩٧٩ وتدل هذه الاتفاقية على قوة العلاقات الاقتصادية ومتانتها بين البلدين الا ان هناك بعض الاسباب التي ادت الى تأخير تنفيذ هذه الاتفاقية ويرى الباحث انها ترجع الى ثلاثة اسباب رئيسية هي [٢٤] :

أ – ان الفترة الزمنية بين التصديق على هذه الاتفاقية وبين تنفيذها استغرق ثلاثة سنوات ونصف وهذا يدل على وجود صعوبات امام البلدين في عملية اخراجها الى حيز التنفيذ بسبب انشغال العرب بالصراع مع اسرائيل واتفاقية كامب ديفيد واثرها في العلاقات العربية ، وما اصاب تلك العلاقات من تصدع كبير .

ب– دراسة المسؤولين في البلدين للاتفاقية واضافة التعديلات عليها .

ج – البعد الجغرافي بين البلدين .

ثانيا : اتفاقية الاخاء والصداقة عام١٩٨٥تعد هذه الاتفاقية من اهم الاتفاقيات بين السعودية والمغرب ، حيث عقد اجتماع موسع بين الغرف التجارية والصناعية بالمدينة المنورة وبين الغرف التجارية والصناعية لولاية الرباط وذلك في المدينة المنورة في السعودية بتاريخ ٢٧ تشرين الاول ١٩٨٥ من اجل لاندماج بين الغرفتين [٢٥]وكان الهدف من هذا الاندماج تحقيق اكبر قدر من التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري فيما يصب في مصلحة الشعبين ويمكن القول ان هذه الاتفاقية هي مكملة لاتفاقية (الاخوة والصداقة والتعاون في المجال التجاري) التي عقدت عام ١٩٥٨ بين الملك سعود والملك الحسن الثاني وتعتبر من اقدم الاتفاقيات التجارية وهدفت الى تقوية اواصر التعاون والاستثمار في مختلف المجالات الاقتصادية ودخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ عام ١٩٨٧ [٢٦] .

ثالثا : اتفاقية عام ١٩٨٩وقعت هذه الاتفاقية لأنشاء الشركة السعودية المغربية للاستثمار الانمائي حيث سعى كلا البلدين الى سياسة التعاون العربي وتشجيع الاستثمار المتبادل, فاتفقت السعودية والمغرب على انشاء شركة استثمار مشتركة يطلق عليها اسم ((الشركة السعودية المغربية للاستثمار الانمائي)) تتمتع بالشخصية القانونية والاعتبارية وتمارس سائر الحقوق والصلاحيات للقيام بأعمالها وتتمتع بالاستقلال الاداري والمالي الكامل في جميع ما تمارسه من اعمال داخل البلدين او خارجهما للأعمال التالية [٢٧]

١–تتمثل اهداف الشركة في اقامة وتمويل المشاريع الانمائية ذات الصيغة الاستثمارية في كل من السعودية والمغرب وبوجه خاص المشاريع الصناعية والسياحية والزراعية والعقارية ، ويجوز للشركة ان تشترك مع هيئات اخرى تماثلها في الاهداف في ممارسة اعمالها وكذلك تشجع تدفق رؤوس الاموال وتوظيفها في المشاريع ذات الجدوى الاقتصادية والمردود المالي المناسب .

٢– حددت مدة الشركة ٥٠ سنة ابتداء من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه الاتفاقية مالم يقع حلها قبل الاوان او التجديد في مهمتها .

٣–تطبق الشركة قواعد التمويل المتعارف عليها دون الاخلال بوضعها المالي واغراضها حسب الانظمة واللوائح التي يضعها مجلل ادارة الشركة في هذا الشأن .

٤-توجه الشركة عملياتها اساسا لفائدة المشاريع الانمائية ذات الصيغة الاستثمارية بالمغرب والسعودية ويجوز لها تحويل المشاريع ذات مصلحة مشتركة خارج البلدين اذا كان ضروريا لصالح مشاريعها في ان من البلدين وذلك بعد الحصول على موافقة البلدين .

٥-اقامة المشاريع الاستثمارية والمساهمة في راس مال الشركات والمؤسسات الاستثمارية من مواردها الخاصة .

٦-منح القروض طويلة الامد او المتوسطة للمؤسسات الاستثمارية او التي تساهم في اقامتها في اي من البلدين سواء بالعملة المحلية او الاجنبية باستعمال مواردها من ذات العملات وذات المصادر على ان يتم استرداد تلك القروض بنفس عملة القرض .

٧- قبول الودائع بالعملات الاجنبية القابلة للتحويل ذات المدة المحدودة بقصد استخدامها في اغراض الاقراض بما يتناسب مع تاريخ استحقاقها وتمويل عمليات الاستيراد والتصدير وتكوين الشركات وبيع وشراء الاوراق المالية ببورصة القيم المنقولة وكل الخدمات التابعة لها [٢٨]. يدفع الجانب المغربي في حصته من راس المال بالدرهم المغربي بينما يدفع الجانب السعودي حصته بالدولار الامريكي وفقا لسعر الصرف السائد في الاسواق المالية وقت حلول موعد كل قسط ، ولكل من طرفي الاتفاقية التصرف في كامل حصته من رأس مال الشركة لشخص طبيعي او معنوي يحمل جنسية دون الخضوع لأية قيود مالية ويكون مقر الشركة في الدار البيضاء في المغرب ويجوز للشركة ان تنشئ ١٤ وكالات او مكاتب في كل من البلدين او خارجهما حسب ما يقتضي نشاطها. وقد جددت اتفاقية انشاء الشركة السعودية المغربية للاستثمار الانمائي ، وتم توقيعها في ٢ كانون الثاني ١٩٨٩ ووقعها عن السعودية وزير المالية والاقتصاد الوطني محمد ابا الخيل وعن المغرب وزير المالية محمد برادة [٣٠] .

رابعا : اتفاقية ٢٠٠٣هي اتفاقية تعاون في مجال لنقل البحري حيث قام القطاع الخاص بالسعودية بمتابعة تنفيذ ملحقه المتعلق بأنشاء خط نقل بحري مباشر بين السعودية والمغرب العربي (٣١)، لزيادة التبادل التجاري واستقطاب الاستثمارات الجديدة والشروع في تنفيذ مشروع عمل مشترك الاعمال السعودي المغربي [٣٢]وفي هذا السياق ذكر محمد الحمادي رئيس مجلس الاعمال السعودي المغربي في لقاء مع الشرق الاوسط ((**بحثنا مع الجانب المغربي سبل تعزيز علاقات التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين من خلال تنمية التجارة عن طريق الخطوط الملاحية واستثمار القطاع الخاص في الموانئ والطاقة والسياحة والصناعة والزراعة والعقار والتأمينات**)) [٣٣]واوضح ان العلاقات المغربية في تنامي متزايد مبينا ان الجانبين رسما خطة عمل مشتركة من شأنها القفز بالتعاون الاقتصادي الى مصاف التكامل من خلال العمل على تحويل اساليب العمل الى مشاريع تنموية مصيرية ، وتكونت الاتفاقية من خمسة عشر مادة [٣٤] اما في ما يخص الصادرات بين البلدين فنجد ان النفط هو المادة الاساسية في الصادرات السعودية الى المغرب وبلغت الصادرات حتى عام ٢٠٠٥ ٢٢٣,٩٥٩,٠٠٠ مليون ريال اما المعادن المختلفة فبلغت قيمتها ١٠٧٨٤ مليون ريال [٣٥]كما بلغت الصادرات من السعودية لخام الحديد حتى عام ٢٠٠٥ ما نسبته ٤ مليون طن سنويا ومن الذهب ٣٠ طن سنويا ، ومن النحاس ١٢٠ الف طن سنويا ، ومن النيكل والزنك ٦٨ الف طن سنويا اضافة الى العديد من الصناعات المختلفة (٣٦) ، وبلغ انتاج المواد الغذائية ٣٢٠ مليون ريال اي ما نسبته ٥.١ ، كما بلغت قيمة الواردات حتى عام ٢٠٠٥ ، اما الثروة الزراعية فتعتبر متوسطة الزيادة السنوية بنسبة ٠.٩٦ ومن اهم المنتجات الزراعية التمور والقمح والذرة وتعتبر الثروة السمكية من اهم الثروات المتنوعة بالبلاد [٣٧]اما المغرب فهو ذو مكانة اقتصادية جيدة واهم صادراته للسعودية كان حامض الفسفوريك والاسمدة الكيميائية والمواد الغذائية المتنوعة ، والاقمشة والحوامض ، والخضار ، والالبسة والنسيج [٣٨]ومنذ التوقيع على اول اتفاقية تجارية بين البلدين في ١٨ نيسان ١٩٨٠ بدأت المبادلات التجارية بين البلدين تنشط بصورة ملحوظة في المنتجات المغربية ، وتعتبر المنتجات الزراعية على قمة هرم الصادرات المغربية الى السعودية وهذا بسبب ان المغرب بلد زراعي ينتج العديد من المنتجات الزراعية من الفواكه (٣٩)وقد زادت كمية واردات السعودية من المغرب خلال التسعينات ، حيث قفزت من٤٨ مليون دولار عام ١٩٨٩ الى نحو ٩٥ مليون دولار عام ١٩٩٠ ثم واصلت الارتفاع لتبلغ عام ١٩٩١ ١١٤ مليون دولار لكنها عادت للتراجع بعد ذلك لتبلغ ٦٥ مليون دولار عام ١٩٩٢ وكان التراجع الذي حدث في الواردات السعودية من المغرب في العام المذكور حيث بلغت ٤ مليارات دولار مقارنة بنحو ٤.٣ مليار دولار عام ١٩٩٠ [٤٠] ارتفعت الواردات السعودية من المغرب لتبلغ مرة اخرى لتبلغ نحو ٧٠ مليون دينار عام ١٩٩٣ ، وفي عام ١٩٩٢ – ١٩٩٦ كان في مقدمة صادرات المغرب للسعودية حامض الفسفور تليه صادرات الملابس ثم الحمضيات ثم الفواكه [٤١] .

وفي عام ١٩٩٧ زادت كمية الواردات الى السعودية من المغرب ومن اهم السلع المستوردة حامض الفسفوريك بمبلغ ٢٨ مليون ريال، واضافة الى الحمضيات كاليوسفي بمبلغ ٢١ مليون ريال ، واجبان مصنوعة او مطبوخة بمبلغ ٢١ مليون ريال ، وبرتقال بمبلغ ٨ مليون ريال وانسجة مختلفة بمبلغ ٤ مليون ريال [٤٢]وقد سجلت واردات السعودية من السلع الى المغرب نوعا من عدم الاستقرار حيث انخفضت في السنوات ٢٠٠٢-٢٠٠٣ بعد ان عرفت نوعا من الارتفاع بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ وشهدت مواد الاجبان والنسيج والحمضيات وحامض الفسفوريك النصيب الاكبر من المنتجات المستوردة للسعودية [٤٣] .

العلاقات السعودية المغربية في المجال الاجتماعي و الثقافي تنوعت روافد التواصل بين السعودية والمغرب في مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية فمن التعاون بين الدولتين في توفير انسب الاوضاع للحجاج في مواسم الحج الى التبرعات المالية الكبيرة التي قدمتها السعودية لاقامة النشاطات الاجتماعية في المغرب وتقديم التبرعات الكبيرة للمؤسسات التي تعنى بالايتام والفقراء في المغرب [٤٤]قدمت من جانب اخر المنظمات الاجتماعية السعودية ملايين الدولارات لمساعدة العوائل المتعففة في المغرب والتي كان لها دور كبير في رفع المستوى الاجتماعي لتلك العوائل. وتنوعت النشاطات الثقافية المتنوعة بين البلدين وبشكل خاص في معارض الكتاب واقامة الاسابيع الثقافية والمعارض التشكيلية وعقد لقاءات وندوات علمية صبت كلها في تقوية اواصر التعاون الثقافي بين البلدين [٤٥] شهد عام ١٩٨٠ زيارة وفد متكون من عدد من المسؤولين السعوديين بموجب المرسوم الملكي رقم م / ٢٦ في الخامس من تموز عام ١٩٨٠ وقد اجتمع الوفد بعدد من المسؤولين و الجهات المسؤولة عن التعليم في المغرب في كل من وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم العالي ووزارة التعليم الثانوي والتقني العالي ووزارة الفلاحة والاصلاح الزراعي ، ووزارة الشباب والرياضة والشؤون والاجتماعية ، ووزارة الابناء ، الى جانب كلية الحقوق ، والآداب ، ودار الحديث الحسنية ، ومعهد الحسن الثاني للزراعة وكلية اللغة العربية والشريعة وبعض المؤسسات التعليمية الاخرى وختم الوفد تلك الزيارة بعدد من الاتفاقيات في الجوانب الاجتماعية والثقافية[٤٦]وفي ٢٨ ايار ١٩٨٩ افتتح الملك فهد والملك الحسن الثاني وبحضور الامير سلمان امير منطقة الرياض معرض الحرمين الشريفين على ارض المعرض الدولي بالدار البيضاء ، وقد شهد المعرض اقبال اكثر من ثلاثة ملايين وثلاثمائة الف زائر ، وشهد توزيع ١٠٠ الف نسخة من المصحف الشريف ومئة الف عبوة من ماء زمزم و١٠٠ الف كتاب اسلامي و٥٠ الف كتاب اعلامي و٣٦٠ صورة من الحرمين الشريفين والكعبة المشرفة وقد قلد الملك الحسن الثاني وسام الكفاءة للأمير سلمان بن عبد العزيز على جهوده في مجال الفكر والثقافة [٤٧]ومن ابرز مظاهر التعاون الثقافي بين الجامعات السعودية والمغربية هي الايام الثقافية للجامعات السعودية في رحاب الجامعات المغربية وابرزها ما كان في ٦-١٠ تموز ١٩٩٥ حيث تم استقبال الوفد الرسمي السعودي من قبل وزير التعليم العالي المغربي ادريس خليل واقيم حفل افتتاح رسمي للأيام الثقافية بقاعة المحاضرات الكبرى بالمدرسة المحمدية للمهندسين ، واقيم معرض الكتاب الجامعي السعودي بقاعة المعارض بالمدرسة المحمدية وقد اقيمت عدة ندوات على هامش المعرض منها ((العلاقات المغربية السعودية تاريخيا وسياسيا)) و ((عمارة الحرمين الشريفين)) ولقد توزعت المحاضرات والندوات على عدد من كليات المغرب ، ففي الرباط كلية الآداب للعلوم الانسانية بجامعة محمد الخامس وكلية الطب والصيدلة بجامعة محمد الخامس ، ومعهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة ، وفي مراكش جامعة القاضي عياض ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، وكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية ، وفي الدار البيضاء جامعة الحسن الثاني كلية الطب والصيدلة، وفي مدينة قادس جامعتي القرويين وسيدي محمد بن عبدالله كلية الآداب والعلوم الانسانية [٤٨]كما قام الوفد بزيارة بعض الاماكن التاريخية في المغرب ومنها الخزانة العامة ، والاثار في مراكش واسواقها وجامعة القرووين وجامعة الاخوين ، ومؤسسة الملك عبدالعزيز السعود [٤٩] اقامت جامعة الاخوين عام ٢٠٠٢ ندوة بعنوان ((العلاقات المغربية السعودية في سياق ضرورة الحوار الثقافي والحضاري وقد شارك في الندوة عدد من الباحثين الاكاديميين والمختصين منهم محمد بن عبد الرحمن الربيع ببحث بعنوان ((العلاقات العلمية والثقافية بين الجامعات السعودية والمغرب ، كما قدم السفير المغربي في الرياض عبدالكريم السجار بحثا بعنوان ((العلاقات العلمية والثقافية بين الجامعات السعودية والمغربية)) [٥٠]. ونظم مركز الاندلس وبأشراف عبدالعزيز بن فهد ندوة دولية كبرى تمحورت حول موضوع ((الحضارة الاسلامية في الاندلس)) وذلك على امتداد ثلاثة ايام بالعاصمة الرباط [٥١]من جانب اخر اقامت السفارة السعودية في تونس بتنظيم لقاء علمي بين وفود طلبة من دول الخليج ودول المغرب العربي ، على ان يقام تبادل ثقافي بين البلدين ، وتم تنظيم اول لقاء عام ٢٠٠٣ تحت عنوان ((المؤتمر الخليجي المغاربي الاول)) وكان يهدف الى توفير الظروف الملائمة لصياغة منظومة جديدة للشراكة العلمية بين باحثي الخليج والمغرب العربي في عديد من التخصصات والعلوم الانسانية والاجتماعية ، وكانت محاور المؤتمر تدور حول التواصل المعرفي والشراكة العلمية في قطاعات المعلومات والمكتبات والبحث العلمي بين الخليج والمغرب العربي الى جانب الرحلات العلمية [٥٢]كما عقد في مدينة مراكش المغربية المؤتمر الثالث لمؤسسة الفكر العربي برعاية الملك محمد السادس عام ٢٠٠٤ واشرف عليها الامير رشيد بحضور الامير خالد الفيصل رئيس مؤسسة الفكر العربي المنظمة للمؤتمر وذلك للمدة ٤-١٢ كانون الاول ٢٠٠٤ تحت عنوان (العرب بين ثقافة التغيير وتغيير الثقافة) دارت فيه عدد من الندوات والمحاضرات ، وقد تخلل حفل الافتتاح تكريم عدد من الرواد والمبدعين والموهوبين الذين اسهموا في نهضة الامة في شتى المجالات وقد حضر فعاليات المؤتمر اكثر من ١٠٠٠ مثقف و٦٢ باحث ومفكر [٥٣] .كما يعتبر الحج رافدا من روافد الثقافة بين البلدين لوجود الحرمين الشريفين في الجزيرة فكانت رحلات الحج فرصة للتعارف والتبادل الثقافي بين البلدين ، وتقوم وزارة الحج ومنظمات الطواف والادلاء بتعريف المعتمرين والزوار والحجاج المغاربة بالمؤسسات التعليمية والمعالم الحضارية

في السعودية وقامت مؤسسة الاهلية للأدلاء عام ١٩٨٨ بزيارة الحجاج المغاربة المكفوفين بالمدينة المنورة واطلعوهم خلالها على معهد النور وكذلك قاموا بزيارة معرض المعهد والذي تضمن بعض منتجات المكفوفين [٥٤] .

الخاتمة

خلال الحقبة الزمنية مدار البحث شهدت المنطقة العربية العديد من التقلبات السياسية المختلفة ، التي انعكست بشكل كبير على العلاقات العربية – العربية ، ولكن امتازت العلاقات السعودية المغربية بالصلابة والاستقرار ، فشهدت على الجانب السياسي تطابق الى حد كبير في الجوانب التي ارتبطت بقضايا العرب المصيرية وخصوصا القضية الفلسطينية ومن جانب اخر امتازت تلك العلاقات في التنسيق في الكثير من مواقفها السياسية بالجوانب الامنية ومكافحة الارهاب والتوقيع على الاتفاقيات التي عالجت هكذا جوانب .

وفي الجانب الاقتصادي عقد البلدين الكثير من الاتفاقيات الاقتصادية وارتفاع التبادل التجاري بما يخدم مصلحة البلدين فازداد مقدار الصادرات والواردات بين البلدين مما اسهم في الفائدة المالية والتجارية لكلا البلدين بالرغم من بعض العوائق والعقبات التي حالت دون تنفيذ بعض الاتفاقيات وفي الجانب الثقافي ، تصاعدت وتيرة المهرجانات والمؤتمرات الثقافية بين البلدين ، والتبادل الثقافي بين الجامعات السعودية والمغربية ، وحصل العديد من الطلبة من كلا البلدين على شهادات من جامعات البلد الاخر في ظل بروتوكولات التبادل والتعاون بين حكومات كلا البلدين .

الهوامش

(١)معن بديع ، السياسية الخارجية السعودية المعاصرة تجاه الدولة الاسلامية ، دار الرضوان للنشر ، الرياض ، ٢٠١٣ ،ص٥٢ .

(٢)المصدر نفسه ، ص٥٣ .

(٣)محمد صالح سيد احمد ، العلاقات السعودية المغربية ، (قراءة في وثائق جديدة) مجلة المؤتمر الخليجي ، الرياض ، ٢٠٠٩ ، ص٢٨٩ .

(٤)محمد نافع ، المغرب – السعودية علاقة الاخوين ، مطبعة فضالة ، ط١ ، الرباط ، ١٩٩٨ ، ص١٩٣ .

(٥)المصدر نفسه ، ص١٩٤ .

(٦)مجلة اليمامة ، العدد ٥٥٠ بتاريخ ١١ ايار ١٩٧٩ .

(٧)نايف علي السيد الزيارات الخارجية للملك خالد بن عبد العزيز، الرياض، ١٩٧٩ ، ص٧٤ .

(٨)ام القرى ، العدد ٥٩٥٢ ، بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٨٠ .

(٩)المصدر نفسه ، ص٢٩٣ .

(١٠)محمد صالح سيد احمد ، المصدر السابق ، ص٢٩٢ .

(١١)محمد نافع ، المصدر السابق ، ص٢٠٠ .

(١٢)المصدر نفسه ، ص٢٠١ .

(١٣)الحساني بو قنطار ، السياسة المغربية في المحيط العربي ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، الرباط ، ١٩٩٧ ، ص٧٩ .

(١٤)الجزيرة ، العدد ١٢٣٤١ ، بتاريخ ١٨ حزيران ٢٠٠٦ .

(١٥)عبدالوهاب بن منصور ، دور خادم الحرمين الشريفين في تدعيم العلاقات بين المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية ، مجلة شؤون سياسية ، السنة السابقة ، الرياض.١٩٨٧ ، ص١٠٥٨ .

(١٦)المصدر نفسه ، ص١٠٥٩ .

(١٧)امجد احمد جبريل ، السياسة السعودية تجاه القضايا العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص١٩٥ .

(١٨)الجزيرة ، العدد ١٦٢١٠ ، بتاريخ ١٤ شباط ٢٠١٧ .

(١٩)سليمان عبدالرحمن ، حقيقة موقف الاسلام من الارهاب ، الرياض ، ٢٠٠١ ، ص٢٢٠ .

(١٨)علي يحيى ، الغلو والتطرف واثرهما على الامن القومي ، والتطورات المستقبلية ، مركز الدراسات العربية – الاوربية ، ١٩٩٦ ، ص٢٢١ .

(١٩)وقائع العدد ٢١ , بتاريخ ٥ حزيران ٢٠١٦ .

(٢٠)علي يحيى المصدر السابق ، ص١٩٨ .

(٢١)المصدر نفسه ، ص١٩٩ .

(٢٢)يونس العسكري ، الابعاد السياسية والاقتصادية للعلاقات المغربية السعودية بعد نهاية الحرب الباردة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الحسن الثاني ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٧ ، ص٤٠٠.

(٢٣)المصدر نفسه ، ص٤٠١ .

(٢٤)محمد نافع ، المصدر السابق ، ص٢٦٩ .

(٢٥)المصدر نفسه ، ص٢٧٠ .

(٢٦)المصدر نفسه ، ص٢٧٠ .

(٢٧)المصدر نفسه ، ص٢٧١.

(٢٨)الشرق الاوسط ، العدد ١٢٦١٢ ، ٩ تموز ٢٠١٣.

(٢٩)ام القرى ، العدد ٣٩٥٢ ، ١ آب ٢٠٠٣ .

(٣٠)الوافد ، العدد ٢١٤٢ / بتاريخ ٢٧ شباط ٢٠١٣.

(٣١)الجزيرة ،العدد ١٢٦٥١ ، ١٩ اب ٢٠٠٧ .

(٣٢)محمد نافع ، المصدر السابق ، ص٢٧٥ .

(٣٣)محمد بن هلال ، تحليل التجارة الخارجية بالمغرب ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الملك محمد الخامس ، الرباط ، ١٩٩٩ ، ص١٩

(٣٤)موسوعة الملك فهد بن عبد العزيز (الانجازات الاقتصادية) دار الملك عبدالعزيز ، الرياض ، ٢٠١٥ ، ص١٩٩ .

(٣٥)المصدر نفسه ، ص ٢٠٠ .

(٣٦)خالد ابراهيم الدخيل ، العلاقات التجارية للملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز ، دار النشر العلمي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ٢٠١٢ ، ص١٦٦ .

(٣٧)المصدر نفسه ، ص١٧٨.

(٣٨)عبدالوهاب حميد رشيد ، التكامل الاقتصادي العربي ، التكامل الاقتصادي العربي ، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٩٥ ، ص٢٣٢.

(٣٩)محمد بن هلال ، المصدر السابق ، ص٧٠.

(٤٠)فهد عبدالله السماري ، المملكة العربية السعودية ، في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالعزيز ، ٢٠١٣ ، ص١٥٤ .

(٤١)المصدر نفسه ، ص١٥٥.

(٤٢)الجزيرة ، العدد ٧٢١٣، ١٧ اب ١٩٩٢ .

(٤٣)عبدالحكيم ابو اللوز ، التوجهات الجديدة للسياسة الدينية في المغرب ، مؤسسة اقلام ، الرباط ، ١٩٩٨ ، ص٩٧ .

(٤٤)المصدر نفسه ، ص٩٨ .

(٤٥)محمد عدناني ، العلاقات الثقافية المغربية – السعودية ، الدار البيضاء ، ٢٠١١ ، ص٦٧ .

(٤٦)المصدر نفسه ، ص٦٨.

(٤٧)محمد بن عمر ، واقع البحث العلمي المشترك بين دول الخليج والمغرب العربي ، بحث ضمن المؤتمر الخليجي المغاربي الخاص ، دار الملك عبدالعزيز ، الرياض ، ٢٠١٣ ، ص٣٠٠ .

(٤٨)محمد عبدالله الحميدان، دور المحكم العلمي في المؤسسات الاكاديمية عبر العالم ،بحث ضمن ندوة العلاقات المغربية ، ٢٠٠٨ ، ص٣٠٠.

(٤٩)ناصر بن نافع البراق ، اصدارات مغربية سعودية ، الملحقية الثقافية في المغرب ، الاصدار الثاني ، العدد ١٢ ، ٢٠١٤ ، ص٩.

(٥٠)الرياض ، ١٥٥٤٨ ، ١٨ شباط ٢٠١١.

(٥١)المدينة ،١٤٢٢١ ، ١٣ شباط ٢٠١١ .

(٥٢)محمد عدناني ، المصدر السابق ، ص٨٩.

قائمة المصادر

اولا: الكتب العربية:

١-الحساني بو قنطار ، السياسة المغربية في المحيط العربي ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، الرباط ، ١٩٩٧ ، ص٧٩ .

٢-خالد ابراهيم الدخيل ، العلاقات التجارية للملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز ، دار النشر العلمي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ٢٠١٢ ، ص١٦٦ .

٣-سليمان عبدالرحمن ، حقيقة موقف الاسلام من الارهاب ، الرياض، ٢٠٠١ ، ص٢٢٠ .

٤-عبدالحكيم ابو اللوز ، التوجهات الجديدة للسياسة الدينية في المغرب ، مؤسسة اقلام ، الرباط ، ١٩٩٨ ، ص٩٧ .

٥-عبدالوهاب بن منصور ، دور خادم الحرمين الشريفين في تدعيم العلاقات بين المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية.١٩٨٧ ، ص١٠٥٨

٦-عبدالوهاب حميد رشيد ، التكامل الاقتصادي العربي ، التكامل الاقتصادي العربي ، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٩٥ ، ص٢٣٢.

٧-علي يحيى ، الغلو والتطرف واثرهما على الامن القومي ، والتطورات المستقبلية ، مركز الدراسات العربية – الاوربية ، ١٩٩٦ ، ص٢٢١ . ١

٨-فهد عبدالله السماري ، المملكة العربية السعودية ، في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالعزيز ، ٢٠١٣ ، ص١٥٤ .

٩-محمد بن عمر ، واقع البحث العلمي المشترك بين دول الخليج والمغرب العربي ، بحث ضمن المؤتمر الخليجي المغاربي الخاص ، دار الملك عبدالعزيز ، الرياض ، ٢٠١٣ ، ص٣٠٠ .

١٠-محمد صالح سيد احمد ، العلاقات السعودية المغربية ، (قراءة في وثائق جديدة) مجلة المؤتمر الخليجي ، الرياض ، ٢٠٠٩ ، ص٢٨٩ .

١١-محمد عبدالله الحميدان، دور المحكم العلمي في المؤسسات الاكاديمية عبر العالم ،بحث ضمن ندوة العلاقات المغربية ، ، ٢٠٠٨ ، ص٣٠٠.

١٢-محمد عدناني ، العلاقات الثقافية المغربية – السعودية ، الدار البيضاء ، ٢٠١١ ، ص٦٧ .

١٣-محمد نافع ، المغرب – السعودية علاقة الاخوين ، مطبعة فضالة ، ط١ ، الرباط ، ١٩٩٨ ، ص١٩٣ .

١٤-معن بديع ، السياسية الخارجية السعودية المعاصرة تجاه الدولة الاسلامية ، دار الرضوان للنشر ، الرياض ، ٢٠١٣ ،ص٥٢ .

١٥-موسوعة الملك فهد بن عبد العزيز (الانجازات الاقتصادية) دار الملك عبدالعزيز ، الرياض ، ٢٠١٥ ، ص١٩٩ .

١٦-ناصر بن نافع البراق ، اصدارات مغربية سعودية ، الملحقية الثقافية في المغرب ، الاصدار الثاني ، العدد ١٢ ، ٢٠١٤ ، ص٩.

١٧-نايف علي السيد الزيارات الخارجية للملك خالد بن عبد العزيز ، الرياض ، ١٩٧٩ ، ص٧٤ .

ثانيا: الرسائل والاطاريح الجامعية:

١٨-امجد احمد جبريل ، السياسة السعودية تجاه القضايا العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص١٩٥ .

١٩-محمد بن هلال ، تحليل التجارة الخارجية بالمغرب ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الملك محمد الخامس ، الرباط ، ١٩٩٩ ، ص١٩

٢٠-يونس العسكري ، الابعاد السياسية والاقتصادية للعلاقات المغربية السعودية بعد نهاية الحرب الباردة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الحسن الثاني ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٧ ، ص٤٠٠.

ثالثا: الصحف والدوريات:

٢١-ام القرى ، العدد ٣٩٥٢ ، بتاريخ ١ آب ٢٠٠٣ .

٢٢-ام القرى ، العدد ٥٩٥٢ ، بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٨٠ .

٢٣-الجزيرة ، العدد ١٢٣٤١ ، بتاريخ ١٨ حزيران ٢٠٠٦ .

٢٤-الجزيرة ، العدد ١٦٢١٠ ، بتاريخ ١٤ شباط ٢٠١٧ .

٢٥-الجزيرة ، العدد ٧٢١٣، بتاريخ ١٧ اب ١٩٩٢ .

٢٦-الجزيرة ، العدد ١٢٦٥١ ، ١٩ بتاريخ اب ٢٠٠٧ .

٢٧-الرياض ، ١٥٥٤٨ ، ١٨ شباط ٢٠١١.

٢٨-الشرق الاوسط ، العدد ١٢٦١٢ ، ٩ تموز ٢٠١٣.

٢٩-مجلة اليمامة ، العدد ٥٥٠ بتاريخ ١١ ايار ١٩٧٩ .

٣٠-المدينة ،١٤٢٢١ ، ١٣ شباط ٢٠١١ .

٣١-الوافد ، العدد ٢١٤٢ / بتاريخ ٢٧ شباط ٢٠١٣.

٣٢-وقائع ، العدد ٢١ , بتاريخ ٥ حزيران ٢٠١٦ .